الأبعاد التربوية في الخطبة الفدكية وغايات احتجاجها

د. بتول محمد حسين عليّ الرماحي
وزارة التربية / مديرية المناهج العامة
batoolmohamed4@gmail.com

تاريخ التقديم: ١٨٩ في ٢٠١٧/٤/١٣
تاريخ القبول: ٨١ في٢٠١٨/٢/١٣

الملخص:

يعد البحث أحد البحوث والدراسات التحليلية التي تناولت خطبة السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مسجد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مطالبة بحقها في أرض فدك، ومن أجل الوقوف على مفردات ذلك الخطاب التاريخي السامي، والتأمل الدقيق بمعانيها وأسلوبها الجزل المترابط، والغايات التي ابتغتها سيدة نساء العالمين فيما يمكن إيصاله للناس، وعلى مر العصور، كانت بحق وثيقة سياسية ذات ابعاد إنسانية قيمة، ومضامين عميقة لا نستطيع إدراك كل ما فيها، فقد غدت منهلاً لكل دارس يأخذ منها ما يشاء. وقد كتب البحث بمقدمة ومبحثين، هما: المبحث الأول : في الأبعاد التربوية ومنها : التزام الحجاب، واستهلال الحديث بذكر الله تعالى وتوحيده، وضبط النفس ومواجهة الموقف، وصدق الحديث، والمطالبة بالحقوق. والمبحث الثاني : في غايات الاحتجاج بالقران الكريم. ثم الخاتمة والنتائج.

الكلمات المفتاحية: الابعاد التربوية، خطبة فدك، الاحتجاج.

The Education Dimensions and protestation purposes in Fadik preach

Dr. Batool Mohamed Hussein Al-Ramahi
Ministry of Education - General Curriculum Directorate
batoolmohamed4@gmail.com

Abstract:

The current research is considered one of researches and analytical studies handling the preach of Mrs. FATIMAT AL-ZAHRAA (Peace upon her) in the mosque of her father the Messenger of God (Peace upon him) for asking for her rights in the land of Fidak. We should mediate the vocabularies of that great historic preach and its accurate meanings , in addition to her coherent style and purposes she wants to get them to the people . Actually ,the preach is a human document of great value , having deep meanings that we could not aware of . The research includes an introduction, two researches and conclusion. The first research includes educational dimensions of Fadkiyah preach an it includes : Committing to the veil , Commencing the mentioning of Allah , Self- control and attitude confronting, Sincerity and integrity of talk , Asking for the rights. The second research includes the purposes of protestation in holy Quran , then conclusion and results

Keywords: educational dimensions, Fadk sermon, protest.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ... والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

السلام عليك أيتها الصديقة الطاهرة الزكية المباركة يا فاطمة الزهراء بنت سيد الأنام وخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد ...

لو بدأنا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنّما فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ، ومن أحبّها فقد أحبّني ، ومن سرّها فقد سرّني [١] . وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):" ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين"[٢]. لاتضح لنا جلياً المنزلة الرفيعة التي خصّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأنها سيدة نساء العالمين، ولا يخفى أنّ المعصومات من نساء العالمين من الأوّلين والآخرين هما امرأتان فقط : الأُولى مريم (عليها السلام) بصريح الآية الكريمة (إنّ الله اصطفاك) [٣] . والأخرى: فاطمة الزهراء (عليها السلام) بظاهر آية التطهير . ولم يكن في سائر النساء معصومة سواهنّ ، فلا تصل إليهنّ امرأة لعصمتهنّ[٤] ، فالعصمة إذن هي ما يفصل بينها ، وبين البشر العاديين ، فتنعقد بذلك وظيفة المسلمين الشرعية تجاه الزهراء (عليها السلام) بالأخذ من نورها ما يستطيعون استيعابه ، فالمرأة المسلمة إذا طالعت سيرة الزهراء وفهمت شخصيتها من تدبّر معاني الآيات والروايات المنقولة عنها ، ستجد نفسها ملزمة بأداء وظائفها الشرعية الحقيقية ، من أمر بمعروف أو نهي عن منكر ، ودفع زوجها وأولادها نحو أن يكونوا شخصيات اجتماعية صالحة للهداية ، فتستقي من ذلك المنهل السخي النابع من روح الوحي والنبوة الصادقة .

وقد جاء هذا البحث التحليلي ليسلط الضوء على جانب مهم من حياة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ويتناول جزءً من الجانب الأخلاقي والتربوي والاجتماعي المستنبط من خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) المعروفة بالخطبة الفدكية[٥]، تلك الخطبة المشهورة التي تعد من مفاخر خطب الإسلام، ومن الوثائق التي يبقى صداها مدوياً إلى يوم القيامة معلنة حقانية الإسلام، وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن لطف الله تعالى أنّ تلك الخطبة بقيت بجهود الموالين المحبين محفوظة إلى يومنا هذا، وثبتت في كتب الآخرين[٦]. فهي فضلاً عن سمو موضوعاتها ، فبالإمكان عدّها من حيث الفصاحة والبلاغة ،وأسلوب الاستدلال، والجدال والمناظرة مجموعة فريدة لمجموع العقائد الإسلامية ، فهي درس للدارسين في كل عصر وزمان بما حوته من مبادئ أصول الدين ، وشرح لكل المراحل التي مرت بها الرسالة المحمدية بقيادة والدها النبي محمد (صلى الله عليه واله) ومؤازرة بعلها الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبيّنت دورهم الكبير ، فقد تقاسمت الأدوار بين خديجة وفاطمة (عليهما السلام) في نصرة الإسلام واعلاء كلمة الحقّ[٧] .

ذكرت كتب التاريخ انه لما صادر أبو بكر وعمر حقوق السيدة فاطمة (عليها السلام) من ميراث أبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) احتجت عليهما بكتاب الله ، فلم يكترثا لما بينت من براهين وأدلّة دامغة وبقيا مصّرين على تجريد آل الرسول (صلوات الله عليهم أجمعين) من حقوقهم ، فقررت (سلام الله عليها) أن تطرح قضيتها أمام المسلمين ؛ لتحصل على الدعم والتأييد ، فالتجأت إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وبينت ظلامتها أمام المسلمين في خطبة جامعة حملت مضامين معرفية عالية ، واستشهدت بكتاب الله ، وسنة رسول الله ، وقد تناولت الأقلام من كبار الكتاب والباحثين شروحات وتفسير لذلك الخطاب المبارك[٨] .

قبل الدخول في موضوع بحثنا (الأبعاد التربوية في الخطبة الفدكية وغايات احتجاجها) لابد من الحديث عن مضامين ذلك الخطاب بصورة عامة وموجزة[٩] :

١- بدأت بالحمد والشكر لعظمة الله تعالى ، والاعتراف بتوحيده سبحانه ، والثناء عليه وذكر صفاته ونعمه .

٢- وعرجت على مقام النبوة ، وعظيم صفاته ومنزلته في عالم الآخرة .

٣- وبيان جهاد النبي (صلى الله عليه وآله) وما عاناه وما وصل المسلمون إليه من فضل.

٤- وبيان فضح أو ظهور المنافقين ، والمنتهزين ، والذين أضمروا العداوة للرسول (صلى الله عليه وآله) في حياته ، وانتهزوا الفرصة بعد وفاته .

٥- وقد عرضت الخطبة أمام حشد من المسلمين مسألة فدك ، وأن أبا بكر وعمر أصرا على ما روياه من ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قال في حياته أنه نحن معاشر الأنبياء لا نورث .

٦- واستنهضت المسلمين لنصرتها ، وقرعتهم على سكوتهم ، وخذلانهم .

٧- وبينت الشرائع ؛ إذ قالت : **فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة تنزيها لكم عن الكبر، والزكاة تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام تثبيتاً للإخلاص ، والحج تشييداً للدين ، والعدل تنسيقا للقلوب ، وطاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً للفرقة .**

أما فكرة بحثنا وبفضل من الله تعالى ومحاولة القربى منه ؛ فهي التفصيل في الأبعاد التربوية المستمدة من ظروف تلك الخطبة وأوضاعها ، ثم الحديث في غايات الاحتجاج المقتبسة من نور مفرداتها الجزلة ، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نصل إلى جزء بسيط من شخصية فاطمة (عليها السلام) فمن الطبيعي ان لا نصل إلى كمال مضامين كلامها الذي يأتي من حيث الأهمية بعد الوحي القرآني ، وحديث رسول الله (صلى الله عليه واله)، إلا انها محاولة نبتغي من ورائها رضا الله تعالى أولاً، وتمجيد تراثنا الطاهر من خطب وأقوال أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله) والإفادة منها في إصلاح الأحوال والله المستعان .

المبحث الأول/ الأبعاد التربوية في الخطبة الفدكية:

إنّ مفهوم البعد في الجوانب اللغوية قد جاء من البعد : ضد القرب[١٠] والجمع أبعاد ، وأبعاد المسألة : أهميتها العملية ، وأبعاد الموضوع : مداه واتساعه وأعماقه وما يتعلّق به . والبعد التربوي الإسلامي: هو المدى الواسع الذي تتحرك فيه العملية التربوية بمفهوماتها ومضامينها قياساً بالمذاهب التربوية الأخرى قديماً وحديثاً[١١]. ولما كنا نصبو إلى استنباط الأبعاد التربوية من الخطبة الفدكية ، فيكفي الوقوف والتأمل في مطلع الرواية التي نقلت وصف السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند خروجها من بيتها:" **انه لما اجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم أمهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم ، فلما أمسكوا عادت في كلامها** ... "[١٢] . ونستنتج من ذلك ما يأتي:

١) التزام الحجاب الشرعي :

يصوّر لنا مطلع الرواية الحجاب الشرعي الذي كانت تلتزمه الزهراء (عليها السلام) كالآتي:

أ- (لاثت خمارها) دلالة على وجوب ستر الرأس للمرأة المسلمة عند خروجها من دارها ، فاللوث : الطي والجمع ، ولاث العمامة شدها وربطها ، ولاثت خمارها لفته ، والخمار بالكسر : المقنعة ، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أي يغطى[١٣] . وقد جاء الحديث النبوي الشريف الذي يصف النساء اللاتي لا يلتزمن بحجابهن الشرعي، وأنهن لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها، قال رسول الله (صلى الله عليه واله سلم) : "صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ، ولا يجدن ريحها، وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا " [١٤] ، قيل : معنى كاسيات أي : من نعمة الله ، عاريات : من شكرها ، وقيل: معناه : تستر بعض بدنها وتكشف بعضه ، إظهارا لجمالها ونحوه ، وقيل : تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها وهو المختار، ومعنى مائلات : عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه ، مميلات : أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم ، وقيل : يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن ، وقيل : مائلات يتمشطن المشطة الميلاء ، وهي مشطة البغايا ، ومميلات : يمشطن غيرهن تلك المشطة ، ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت : أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو نحوها[١٥] .

ب- (**واشتملت بجلبابها**) والاشتمال بالشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه ، والاشتمال على الشيء بالعكس ، أي الإحاطة به ، والمراد أنها (عليها السلام) غطت رأسها وصدرها أولا بالمقنعة ، ثم لبست ملحفة تغطي جميع بدنها ، فالتفت بها ، وهذا كناية عن غاية التستر، وهي عادة النساء الخفرات ـ بالتحريك أي شدة الحياء ـ إذا أردن الخروج من الدار إلى الخارج ، تحفظاً عن الأجانب[١٦] .

ت- **(وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها)** أي إنّها (عليها السلام) لم تخرج وحدها لملاقاة مناوئيها ، وكأنها تقرر درساً تربوياً دقيقاً للنساء المسلمات بالحذر من الخروج الانفرادي لملاقاة الرجال ، لكي لا يقعن في دائرة الخلوة المحرمة شرعاً ، وأخذ الحيطة التامة من هكذا أمر مهما كانت خطورة الأمر الذي تبتغيه ، فضلا عن ذلك فان السيدة الزهراء (عليها السلام) توجهت نحو مسجد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأجل المطالبة بحقها ولم تذهب إلى دار ابي بكر ليقع الحوار بينها وبينه فقط ، بل اختارت المكان الانسب وهو المركز الإسلامي حينذاك ، ومجمع المسلمين وهو مسجد الرسول(صلى الله عليه وآله) ، وانها اختارت الزمان المناسب ايضاً ليكون المسجد غاصاً بالناس على اختلاف طبقاتهم من المهاجرين والأنصار ؛ لتطرح قضيتها امام الرأي العام[١٧] .

ث- (تطأ **ذيولها**) أي : كانت أثوابها طويلة تستر قدميها ، وتضع عند المشي قدمها عليها ، وجمع الذيل بعدّه الأجزاء ، أو تعدد الذيول بعدّ الأطراف الأربعة ، أو بهعدّ تعدد الثياب[١٨] .

ج- **(ما تخرم مشيتها مشية رسول الله)** وفي ذلك تصوير للحزم في المشي والابتعاد عن التمايل وإظهار المفاتن ، وفي الأخبار : إن فاطمة (عليها السلام) كانت أشبه الناس وجها بالنبي (صلى الله عليه وآله سلم) ، وكانت مشية فاطمة مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله)[١٩].

ح- (**أنيطت دونها ملاءة**) نيطت : علقت ، والملاءة : الإزار ، ويبدو من ذلك التأكيد على ستر المرأة وحجبها عن الرجال الأجانب دفعاً للشبهات .

خ- (**أنت أنة**) ناقش كاتب بحث (معارف من خطبة الزهراء) مسألة ابتداء الزهراء (عليها السلام) خطبتها بالأنة بدلاً من السلام قائلاً : سأبين سبب عدم البدء بالسلام ؟ السلام مستحب وردّ السلام واجب هذا أولاً ، وثانياً: انها في حالة وقوف أمام مغتصب لحقها ، فلا ضرورة للمجاملات والدبلوماسيات ، وثالثاً : (عليها السلام) تتكلم من باب القوة ؛ لانها بنت سيدهم ونبيهم، ففي الحالة الطبيعية هي تأمر والجميع ينفذ[٢٠] . ولعل من تلك المناقشة نستطيع التنبيه على أن للمرأة المسلمة تقليل الكلام والمجاملات مع الرجال الأجانب، وعدم الخضوع والخنوع في القول امتثالاً لأمر الله تعالى : " فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا"[٢١] فالآية دالة على حرمة دخول المرأة في تفاصيل مثيرة للفتنة مع الرجل الأجنبي . وإنما يجب أن

تقتصر على الحديث الهادئ المحتشم . سواء كان ذلك في معنى كلامها ، أو طريقة أدائها ،أو ضحكها ، أو غير ذلك كثير . والنهي في قوله (فَلا تَخْضَعْنَ) . ظاهر بالحرمة ، فيجب التقيد به . وقد يخطر في البال : بأن ترقيق الصوت ونحوه ليس للفتنة وإنما هو للتمثيل فقط ! وجوابه : أن هذا صحيح عمليا من زاوية قصد المرأة المتكلمة ونيّتها . إلا أن المنهي عنه هو إيجاد الفتنة بغض النظر عن القصد . لأن النتيجة المذكورة في الآية وهي الطمع بالمرأة مأخوذة بواقعها لا بقصدها . فيجب على المرأة أن تتعمد اجتناب ذلك جهد الإمكان[٢٢] .

بقي القول إنّ التزام الحجاب في هذه الأيام ليس دليل إيمان فقط ، وانما هو إلى جانب ذلك دليل قوة الشخصية لمن التزمت به من المسلمات ، فالزهراء (عليها السلام) قدوتنا في قوة شخصيتها والتزامها الحجاب الشرعي ، وفي عفتها وأيمانها .

٢) استهلال الحديث بذكر الله تعالى وتوحيده :

عندما بدأت الزهراء (عليها السلام) خطبتها استهلت حديثها بذكر الله تعالى وصفاته حامدة شاكرة بقولها : " **الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن أولاها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها...** "[٢٣] ، وهو ما كان يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد جاء في صفة خطبته : " كان مدار خطبته (صلى الله عليه وآله) على حمد الله والثناء عليه بآلائه وصفات كماله ومحامده وتعليم قواعد الإسلام وذكر الجنة والنار والمعاد والأمر بالتقوى ، وتبيين موارد غضبه ، ومواقع رضاه "[٢٤] ، أما التهليل ، فهو شعار المسلمين في الدنيا ، وشعارهم أيضاً على الصراط المستقيم يوم القيامة ، حسب ما أشارت إليه الروايات[٢٥] . فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " ما من مسلم يقول لا إله إلا الله يمدّ بها صوته فيفرغ ، حتى تتناثر ذنوبه تحت قدميه كما تتناثر ورق الشجر تحتها "[٢٦] ، ولا شك في أنّ ضم الشهادة الثانية لها وهي (ان محمداً رسول الله) يزيد الأجر والثواب .

وعلى ذلك فالزهراء (عليها السلام) حين بدأت خطبتها بذلك الكلام ؛ فانها تؤصل لأسلوب تربوي خطابي بليغ عدّه الخطباء والأدباء ركناً مهماً من أركان الخطبة الإسلامية ، ينبغي اخذه بنظر الاعتبار عند بدء كل حديث يطرق .

٣) ضبط النفس ومواجهة الموقف :

الكلّ يعلم اتسام موقف الزهراء (عليها السلام) منذ بداية حركتها الجهادية وحتى استشهادها بموقف الثبات والاستقرار والطمأنينة والاستقامة الكاملة من دون تزلزل ، وذلك أمر مهم في العمل

الجهادي في تأثيره ووصوله إلى نتائجه ، وتحقيق أهدافه[٢٧] ، فقد بدت شجاعتها وشدة ثبات قلبها عند البأس ، وما لديها من قوة الاحتمال وكظم الغيظ والوقار عندما اعلنت ،" **أيها الناس اعلموا : إني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقول عودا وبدوا ، ولا أقول ما أقول غلطا ، ولا أفعل ما أفعل شططا**"[٢٨] ، فقولها (عليها السلام) : (أقولها حقا) أي أقول الكلمة السابقة حقا ، أو أقولها محقة فيما أقول أي لا شك في اني فاطمة التي قال فيها النبي (صلى الله عليه وآله) : (فاطمة بضعة مني) كما لا شك اني بنت محمد (صلى الله عليه وآله) وهو أبي ، فلا تنكروا ميراثه أو عطيته في حقي ، وقولها (عودا وبدوا) أي انها تقول هذه الكلمة أولاً وآخراً ، وتعود إليها مرة بعد أخرى ، ولا تتركها بل تلازمها وتمارسها ، ثم أردفت (ولا أفعل ما أفعل شططاً) والمراد هنا اني لا أطلب فدك، ولا أفعل فيها من المنازعة من باب البعد عن الحق ، والتجاوز عن القدر ، بل هي حق يلزم علي أن أطلبه ، ولا يسوغ لي أن أتركه[٢٩] .

عمدت السيدة الزهراء (عليها السلام) وبإيمان مطلق إلى أسلوب تهوين الشدائد ، وتجسيد معنى التوكّل على الله تعالى واستقبال حدث موت أبيها بروح المؤمنة الراضية حيث قالت : " **ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وإيثار ، فمحمد (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الأبرار ، ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار**"[٣٠] ، واحسب ان في ذلك درساً حياتياً بعيد المدى لكل من أصابته المنايا والصعاب بفقد الأحبة والأعزاء ، فيرشف من صبر وثبات فاطمة الزهراء (عليها السلام) فتهون في وجده الرزايا وتذل الصعاب مصدقاً لقول علي (عليه السلام) : " عباد الله ، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه . . . فقرّب على نفسه البعيد ، وهوّن الشّديد . . . قد ألزم نفسه العدل ، فكان أوّل عدله نفي الهوى عن نفسه "[٣١] .

٤) صدق الحديث :

الصدق : في اللغة مطابقة الخبر للواقع[٣٢] ، أي موافقة ما عند الإنسان من قول أو فكر أو قصد أو عمل مع الواقع ، وقد أشارت الزهراء (عليها السلام) إلى صفة الصدق التي اتصف بها رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى لقب بالصادق الأمين ، ذلك الصدق الذي كان مفتاح الدعوة إلى الإسلام ، فلولا صدق النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ما آمن الناس وانكشف الظلام عن القلوب وتجلت وانحلت الغمة عن الأبصار ، وهُدي الخلق إلى صراط الحق ، وشع الإسلام بنور ضيائه الوهاج حين قالت : " فأنار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها ، وقام في الناس بالهداية "[٣٣] .

ولا يشك في ذلك مؤمن بصدق الزهراء (عليها السلام) نفسها فهي أصدق الناس حديثاً بعد رسول الله ، ذلك ما قالته عائشة عنها : " ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة "[٣٤] حتى أن أبا

بكر نفسه لم ينكر ما قالته الصديقة الطاهرة في تلك الخطبة عندما رد عليها قائلاً : " صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطابك " [٣٥] .

٥) المطالبة بالحقوق :

إذا كانت السيدة الزهراء (عليها السلام) قد خطبت خطبتها الفدكية في أجواء من الظلم واغتصاب الحقوق وانتهاك الحرمات والكرامات والمنازل المخصوصة لآل البيت ولها صلوات الله عليها ولزوجها علي (عليه السلام) بالذات ، فانها لم تنس ـ وحاشا لها ـ أن تبيّن للأمة ضرورة فهم الدين بصورة صحيحة ، وضرورة العودة إلى جادة الطريق التي اختطها الله في قرانه الكريم وعلى لسان نبيه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد حددت معالم العدل ومعالم الظلم إلى يوم القيامة، فأخذت في دحض مغالطات الخليفة الأول واستدلاله بما كان ينسبه من أباطيل ـ تخالف كتاب الله ـ للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك على مرأى ومسمع من الصحابة ، ولكن قليلاً من الناس ما يعقلون ، إذ ا ن أدلة الزهراء في بطلان الطرف الآخر لم تكن لتعدو آيات القران الكريم ، وما شاهده الناس من فضل أهل البيت (عليهم السلام) وكرامتهم ، فما يدلّل على صدقهم وحقهم فيما أدّعوا به ، كالولاية على الناس وحقّهم في فدك واضح لا لبس عليه ، إلاّ أن الارتداد عن الحق والخوف من التنكيل واللامبالاة والحقد القديم والطمع ، كان كل ذلك قد أخذ مأخذه من طبيعة تفكير الناس[٣٦] . وخلق أجواءً حادة لانطلاق الثورة الفاطمية .

وقد كتب السيد الشيرازي في الأساليب التي اتخذتها الزهراء (عليها السلام) في الدفاع والهجوم لإحقاق الحق ، وابطال الباطل عبر :

- العاطفة : كالبكاء ونحوه . وذلك مالا نجده في خطبتها الفدكية .
- الثقافة : التي بدت واضحة جدا في خطبتها في المسجد ، فقد كان اللجوء إلى أسلوب الخطابة أو الشعر لطرح القضية أمام مجموعة من الوجهاء من القوم هي الطريقة السائدة آنذاك .
- المقاطعة الاجتماعية في حياتها : حيث لم تأذن للشيخين في زيارتها ، وبعد الوفاة بالوصية باخفاء مراسيم التشييع والصلاة ودفنها ، واخفاء قبرها.
- التحرك لأجل ارجاع الحق لأهله غير الخطبة وتوجيه الضغوط[٣٧] .

وركز الشيخ محمد فاضل المسعودي في كتابه (الأسرار الفاطمية) على الأهداف التي حدت بالزهراء (عليها السلام) إلى التصلّب في مواقفها وهي[٣٨] :

أولا –أرادت الزهراء استرجاع حقها المغصوب ، وهذا أمر طبيعي لكل إنسان غصب حقه أن يطالب به بالطرق المشروعة .

ثانيا – وكان الحزب الحاكم قد استولى على جميع الحقوق السياسية والاقتصادية لبني هاشم ، وألغى جميع امتيازاتهم المادية والمعنوية ، فقد منعوا بني هاشم فدك والميراث والخمس – أي سهم ذوي القربى – واعتبروهم كسائر الناس . ومعلوم أن الزهراء إذا استردت حقوقها استردت حينئذ حقوق بني هاشم معها .

ثالثا – واستهدفت الزهراء من مطالبتها الحثيثة بفدك فسح المجال أمامها للمطالبة بحق زوجها ، والواقع أن فدك صارت تتمشى مع الخلافة جنباً إلى جنب ، كما صار لها عنوان كبير وسعة في المعنى ، فلم تبق فدك قرية زراعية محدودة بحدودها في عصر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، بل صار معناها الخلافة والرقعة الإسلامية بكاملها . ولعل ما ذكره صاحب الاسرار الفاطمية أليق بفاطمة الزهراء (عليها السلام) ودورها في المطالبة بالحقوق .

المبحث الثاني/ غايات الاحتجاج بالقران الكريم:

تساؤلات كثيرة تطرأ في البال عند التأمل في مجموعة المواقف التي أطلقتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في خطبتها المسماة (بالفدكية) في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث وجهت خطاباً عميقاً بمدلولاته الدينية والسياسية والتربوية بحضور الخليفة وجمع كبير من الأنصار والمهاجرين، فهل القضية ترتبط بنحلة نحلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته (عليها السلام)، أو بإرث أو حق من الممتلكات الشخصية التي تركها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

لعل أدقّ ما قيل في الإجابة عن تلك التساؤلات وغيرها كلام للسيّد الشهيد محمد باقر الصدر حيث يقول : هذه هي الثورة الفاطمية في لونها العاطفيّ ، وهو لون من عدة ألوان ، أوضحها وأجلاها اللون السياسيّ الغالب على أساليبها وأطوارها ... فالممعن في دراسة خطوات النزاع وتطوراته والأشكال التي اتخذها ، لا يفهم منه ما يفهم من قضية مطالبة بأرض : بل يتجلى له منها مفهوم أوسع من ذلك ينطوي على غرض طموح يبعث إلى الثورة ، ويهدف إلى تعديل أمة انقلبت على أعقابها [٣٩] .

وسنقف على فقرة (تعديل أمة) فنفهم منها أنّ للزهراء (عليها السلام) غايات جمة ، وكلّ تلك الغايات إصلاحية خادمة للشريعة ، ولما كانت الغاية : أقصى الشيء ومنتهاه[٤٠] ، فلابد من معرفة أنّ غرض السيدة الزهراء (عليها السلام) الأول كان السعي لإيصال البشرية إلى أقصى غاية خلقه بما يفهم من قوله تعالى : " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " [٤١] ، لذا نراها وظفّت آيات القران الكريم لتصل بالعباد إلى أسمى تلك الغايات ؛ لإيمانها القاطع وعلمها الرباني الفطري بأن القران يهدي للتي هي أقوم ، فقد ضمّنت الزهراء (عليها السلام) خطابها كم كبير من الآيات القرآنية وبمختلف الفنون الكلامية التي كتب الباحثون عنها [٤٢] وأطالوا القول فيها وفصلوا

بالروايات والأدلة النقلية والعقلية التي تؤكد امتزاج اسلوب الخطبة بالقران الكريم ، وما أريد إضافته هنا الجانب التفسيري للآيات المذكورة في الخطبة ، ودلالتها العامة على الغاية الأولى من خلق الإنسان، ولا يختلف العقلاء أن كلّ ما في القرآن الكريم من كلمات ومعان يؤدي إلى هدف سام واحد هو الإيمان بالله تعالى وتوحيده ، وما يترتب على ذلك من اصلاح للذات الإنسانية وسموها ، وسعادتها في الدارين ، ولذا سأكتفي بتفسير دليلين قرآنيين اثنين ذكرتهما السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في خطبتها ، مع محاولة الربط بينهما من حيث موقعهما في الكلام والمعنى العام واستنباط الغاية العظمى من ذكرهما .

الآيتان هما :

- قوله تعالى:" اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ "[٤٣] .
- وقوله تعالى:" بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ"[٤٤].

وقد ألمحت السيدة الزهراء في كلامها ما بين هذين الدليلين إلى غايات سامية ، لو أردنا التفصيل فيها لدوّنا عشرات الكتب ، منها غايات عقائدية ، واجتماعية ، وفقهية ، وسياسية ، وغيرها، فقد ذكرت الآية الأولى بعد حمد الله تعالى والثناء على نعمائه والتوصية باستزادتها بالشكر ، وتوحيد الله والشهادة بالنبوة الحقة ، ثم عرجت إلى تذكير الناس بالعهد الإلهي والبقية التي استخلفها عليهم ، وهي القرآن الصادق وما يحتويه من قيم واحكام لو التزمها المؤمنون لوصلوا إلى تقوى الله التي هي مضمون قوله تعالى (واتقوا الله حق تقاته) لتكون التقوى مقدمة للاتحاد والتآخي، فالآية وما بعدها اجمع المفسرون أنها نزلت في الأوس والخزرج والنزاع القائم بينهما[٤٥] ، وفي الحقيقة أن الدعوة إلى الاتحاد لابد من أن تنبع من جذور خلقية واعتقادية ، وإلا فهي دعوة قليلة الأثر ان لم تكن عديمة الأثر بالمرة ، لذا يركز الاهتمام في هذه الآية على معالجة جذور الاختلاف، واضعاف العوامل المسببة للنزاع في ضوء الإيمان والتقوى ، ولهذا توجه القران بالخطاب إلى المؤمنين فقال : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) ، وقد وقع كلام كثير من المفسرين حول المراد من قوله تعالى (حق تقاته) ولكن مما لاشك فيه ان حق التقوى يعدّ من أسمى درجات التقوى وأفضلها ؛ لأنه يشمل اجتناب كل إثم ومعصية وكلّ تجاوز وعدوان وانحراف عن الحق[٤٦]. ثم أن الله تعالى بعد أن أوصى جميع المؤمنين بملازمة أعلى درجات التقوى انتهت الآية بما يعد تحذيراً ـ في حقيقته ـ للأوس والخزرج وغيرهم من المسلمين في العالم تحذيراً مفاده : أن مجرد اعتناق الإسلام والانضمام إلى هذا الدين لا يكفي ، وانما المهم ان يحافظ المرء على إسلامه وايمانه واعتقاده إلى اللحظة الأخيرة من عمره وحياته ، فلا يبدد ذلك الإيمان بإشعال الفتن وإثارة نيران البغضاء أو الانسياق وراء العصبيات الجاهلية الحمقاء ، فتكون عاقبته الخسران وضياع كل شيء ولهذا قال تعالى:(ولا تموتن إلا وانتم مسلمون)[٤٧] . وقد اثبتت السيدة الزهراء (عليها السلام)

تلك المعاني العظيمة بذكرها لتلك الآية ، ولعل غايتها الأولى كانت تذكير الناس بضرورة الاتحاد وهم القريبون من سبب نزولها وأعرف الناس بمعناها ومضمونها ، وبخاصة أن كلمة التقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعان : الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى (فإياي فاتقون) ، والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى (واتقوا الله حق تقاته) ، وتنزيه القلوب عن الذنوب ، وكلمة التقوى فسرت بـ (لا إله إلا الله)[٤٨] ، وأخيرا فالزهراء (عليها السلام) أرادت أن تذكرهم بتقوى الله التي تصلح الأعمال وتريح الضمير وتسعد البشر .

ثم ختمت (عليها السلام) خطبتها وقبل ان يردّ عليها أبو بكر كما في رواية الطبرسي[٤٩] بقوله تعالى : (بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ، حيث ذكر الشريف الرضي أنَّ في الآية استعارة . وحقيقة التسويل تزيين الانسان لغيره أمراً غير جميل[٥٠] . واجمع المفسرون على ان الآية جاءت في وصف أخوة يوسف (عليه السلام) ، حيث جعل سبحانه أنفسهم لما قوي فيها الاقدام على ذلك الأمر المذموم بمنزلة الغير الذي يحسّن لهم فعل القبيح ويحملهم على ركوب العظيم[٥١] .

وقد ابدعت السيدة الزهراء (عليها السلام) في اختيار تلك الآية ، وفي ذلك الموقف ، وتمكنت من ايصال غايات عميقة مفادها ؛ الإشارة إلى أنه حين يطغى هوى النفس على الإنسان ، ويستبد به عناده ، فانه يتصور أن أسوء الجنايات لديه أمر حسن كما لو كان ذلك قتل أخيه أو أبعاده ، وقد يتصوّر ان ذلك أمر مقدّس ... وهذه نافذة على أصل كلي في المسائل النفسية ، بحيث يجعل الميل المفرط والرغبة الجامحة لأمر ما غشاوة على احساس الإنسان فتنقلب عنده الحقائق وتتغير صورها[٥٢] . ثم ان المسوّل إما الشيطان أو جنوده من نفس خداعة مكّارة أمّارة بالسوء وهو يحسّنه ويحبّبه ، فيكون المسوّل نفسه منحرفاً عن الحق . ومبدأ التسويل وحقيقته انما استرخاء الأمر واستصغاره مع وجود غرور[٥٣] . ولذا سبقت الزهراء (عليها السلام) تلك الآية بـ (كلا) وفيها زجر وردع أي ليس الأمر كما تقولون أو كما تظنون ، أو انتهوا عما تعملون فإنه ليس الأمر كما تتوهمون ، إذ أنتم تكذبون عمدا وتفترون وتعتمدون فيما تفعلون ، بل سولت لكم أنفسكم أمرا هو ما انهمكتم عليه وصبوتم إليه[٥٤] .

وذيل الآية (فصبر جميل) والصبر الجميل أولى من الجزع الذي لا يغني شيئا ، والجميل صفة توضيحية ، وقيل : إنما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه الله سبحانه ، وفعل للوجه الذي وجب وهو الصبر الذي يحمد صاحبه ، فيكون الوصف احترازيا . (والله المستعان على ما تصفون) أي : ما تذكرونه ، أي : من الله نستعين في دفعه ومنعه ونحو ذلك مما يناسب المقام[٥٥] .

نستنتج من ذلك أنّ تقوى الله تعالى تقي النفوس تسويل الشيطان واتباع الهوى ، والصبر أمام الشدائد ، وتحمل الصعاب هو عون من الله يأتي بعد الدعاء والملحة في الطلب ، وما يكون ذلك إلا لصاحب الإيمان الصحيح ، القوي الشخصية ذي الروح المطمئنة ، والحمد لله رب العالمين .

الخاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين، وعليه التكلان في كلّ الأفعال والأقوال ، وصلنا إلى نهاية المطاف ولا بد من ذكر ما جنيناه من هذه الرحلة النافعة في رحاب سيرة آل بيت المصطفى (عليهم السلام) تلك السيرة العبقة الكريمة التي لا تأتي مطالعها الا كلّ الخير والبركة ... فمنهم نستقي العبرة ، وبعدهم نقتفي الخطى ؛ لأنهم الأسوة الحسنة وحجة الله في أرضه . بعد دراسة عميقة لخطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مطالبة بحقها في أرض فدك ، استنتجنا بعض الأبعاد التربوية التي من شأنها أن تصحح سلوكنا في الحياة ، وتذكرنا بما أمرنا الله تعالى من شرائع الدين ، التي ربما غفلنا عنها بتقادم الأزمان والانشغال بمتع الدنيا وغرورها، وتلك الأبعاد هي :

١- وجوب الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة وما يترتب على ذلك من سلوكيات مستقيمة في الحياة والعمل ، ثم ما يتبعه من جزاء أخروي ونعيم خالد، تنشده المسلمة بعد انتهاء رحلتها في الحياة الدنيا .

٢- تأكيد دوام مراجعة النفس والتفكر بالحديث قبل إطلاقه، وهو ما كان يفعله رسول الله والأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

٣- ضبط النفس ومواجهة الموقف ، واستمداد القوة والعزيمة من التوكل على الله تعالى .

٤- صدق الحديث، الذي هو منجاة، وصفة للعقلاء بغض النظر عن معتقداتهم وانتماءاتهم.

٥- صلابة الموقف ، وعدم الرضوخ والاستسلام والضعف ، والمطالبة بالحقوق ، مادامت تلك الحقوق شرعية ، ولا تعدي فيها على الآخرين .

ثم منّ الله علينا بجود كرمه ومكننا من التفكّر في الآيات القرآنية التي وظّفتها سيدتنا الزهراء (عليها السلام) في خطبتها ، حتى كان الربط في معانيها ودلالاتها ، والانتهاء إلى ان تقوى الله عماد الدين وحرز المؤمنين من الأهواء والنفس الأمّارة بالسوء . ونستعيذ بالله العلي القدير من الشيطان الرجيم ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

الهوامش:

١-ينظر : مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر ـ بيروت ، ٤ : ٥ ، و شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ، ٣ : ٣٠ .

٢-الأمالي ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ، ط١ ،١٤١٧ هـ : ٧٨ ، وبحار الانوار ، العلامة المجلسي ، ت: محمد باقر البهبودي ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م ، ٤٣ : ٢٢ .

٣-آل عمران ، من الآية ٤٢ .

٤-ينظر : الخصائص الفاطمية ، الشيخ محمد باقر الكجوري ، تحقيق : سيد علي جمال اشرف ، ط١ ، شريعت ، منشورات الشريف الرضي ، ١٣٨٠ ش ، ١ : ١٧٤ .

٥-نسبة إلى فدك : و" فدك " : قرية في الحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة وهي أرض يهودية ، كانت تسكنها طائفة من اليهود حتى السنة السابعة حيث قذف الله بالرعب في قلوب أهليها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصف من فدك ، وروى أنه صالحهم عليها كلها . فصارت ملكا لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة ، لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ثم قدمها لابنته الزهراء (ع) وكانت بيدها في عهد أبيها وبعد وفاته صلى الله عليه وآله وكانت وضعت عليها وكيلا عنها فانتزعها الخليفة الأول وطرد وكيلها . فقامت الزهراء (عليها السلام) بإلقاء خطبتها في المسجد النبوي تطالب فيها بحقها في ميراث أبيها وامتلاك فدك . ينظر : معجم البلدان، ياقوت الحموي ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، ١٣٩٩ـ ١٩٧٩م ، ٤: ٢٣٨ ، وأعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، تحقيق: حسن الأمين ، دار التعارف ـ بيروت ، ١ : ٢٧٢ .

٦-ينظر : بلاغات النساء ، ابن طيفور ، مكتبة بصيرتي ـ قم : ١٣ ، والتذكرة الحمدونية ، ابن حمدون ، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس ، ط١ ، دار صادر ـ بيروت ، ١٩٩٦م ، ٦ : ٢٥٥ .

٧-معارف من خطبة الزهراء (ع) ، بحث منشور في منتديات مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الدينية(موقع الكتروني) .

٨-وردت بطرائق واسانيد عدّة وبلغت شروحها خمسين شرحاً بلغات عدّة منها : شرح الخطبة الفدكية للعلامة الشيخ المقدسي في كتابه (الزهراء والخطبة الفدكية) وكتاب (بضعة المصطفى) للسيّد مرتضى الرضوي وكتاب (فاطمة من المهد إلى اللحد) للعلامة الخطيب سيد كاظم القزويني وغيرها . ينظر : مجلة المحراب ، العدد :١١٣ ، ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ الموافق ١٧ / اذار/٢٠١٥ بحث (البعد السياسي في خطبة الزهراء) .

٩-معارف من خطبة الزهراء (عليها السلام) مصدر سابق .

١٠- الصحاح ، الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ١٤٠٧ هـ : ٢ : ٤٤٨ .

١١-تلك المعاني مستحدثة التداول نتيجة لتطور اللغة ، معجم المعاني الجامع ، المعجم الوسيط www.almaany.com .

١٢-الاحتجاج ، الطبرسي ، تحقيق : السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ـ النجف الأشرف ، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦م : ١ : ١٣٢ .

١٣- ينظر : النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعيليان ـ ايران ، ٤:٢٧٥ ، وتفسير غريب القران ، فخر الدين الطريحي ، تحقيق: محمد كاظم الطريحي ، منشورات زاهدي ـ قم : ٢٣٨

١٤- صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري ، دار الفكر ـ بيروت / ٦ : ١٦٨ .

١٥- المجموع ، النووي ، دار الفكر ، ٤ : ٤٧١ .

١٦- ينظر : اللمعة البيضاء ، التبريزي الأنصاري ، ت : السيد هاشم الميلاني ، ط١، مؤسسة الهادي ، دفتر نشر الهادي ـ ايران ، ١٤١٨هـ : ٣٣٠ .

١٧- ينظر : الأسرار الفاطمية ، الشيخ محمد فاضل المسعودي ، تحقيق: عادل العلوي ، ط٢ ، أمير ـ قم ، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠م :٥١٤ .

١٨- ينظر : اللمعة البيضاء : ٣٣٢ .

١٩- ينظر : شرح احقاق الحق ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم : ١٠ : ٢٤٦ .

٢٠- ينظر : بحث معارف من خطبة الزهراء(ع) .

٢١- سورة الأحزاب / من الآية ٣٢ .

٢٢- ينظر : ما وراء الفقه ، السيد محمد الصدر ، ط٣ ، مطبعة قلم ، دار المحبين للطباعة والنشر، ايران ، ١٤٢٧ ـ ٢٠٠٧م :٣ : ١٨١ .

٢٣- الاحتجاج :١ : ١٣٣ .

٢٤- سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشاني ، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤١٤ ـ ١٩٩٣م : ٨:٢٢٤ .

٢٥- ينظر : دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة ، السيد محمد باقر الحكيم ، ط٢ ، ليلى ، المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، ١٤٢٥هـ :٢: ٤١١ .

٢٦- المقنع ، الشيخ الصدوق ، ت : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الامام الهادي (ع) ، اعتماد ، ١٤١٥هـ : ٢٩٣ .

٢٧- ينظر : المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية ، العدد ١ ، شتاء ٢٠١٦، المجلد ١ بحث : القيم التربوية في خطبة الزهراء (ع) ، عدي عبيدان سلمان وحمدية جبار الطرفي : ٢٥ .

٢٨- الاحتجاج : ١ :١٣٤ .

٢٩- ينظر : اللمعة البيضاء : ٥٨٩ .

٣٠- الاحتجاج : ١ : ١٣٣ .

٣١- المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، أويس كريم محمد ، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية ـ ايران ، ١٤٠٨هـ : ٩ .

٣٢- التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة ، الشيخ أبو طالب التجليل، ط١، مط: العروج، ١٤٢١هـ : ٤٢٠ .

٣٣- الاحتجاج : ١ : ١٣٣ .

٣٤- مجمع الزوائد ، الهيثمي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م : ٩ : ٢٠١ .

٣٥- الاحتجاج : ١ : ١٤٤

٣٦- منهج الزهراء (عليها السلام) في التربية ، مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الاسلامية تحت اشراف سماحة الشيخ صالح الكرباسي ، **Islam4u . com** .

٣٧- ينظر : من فقه الزهراء ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، مطبعة دار العلوم ـ ايران ، ٢٠٠٨م : ٢ :٧ .

٣٨- ينظر : الأسرار الفاطمية : ٥٠٧ .

٣٩- ينظر : فدك في التاريخ ، السيد محمد باقر الصدر ، ت: عبد الجبار شرارة ، ط١ ، مركز الغدير ، ١٤١٥ ـ ١٩٩٤م : ٦٣ .

٤٠- لسان العرب ، ابن منظور ، نشر أدب الحوزة ، ١٤٠٥هـ : ١٥ : ١٤٣ .

٤١- سورة الذاريات / الآية ٥٦ .

٤٢- كتب الدكتور محمد قاسم لعيبي بحثاً رصيناً في (التفاعل النصي للقران الكريم مع خطبة الزهراء(ع) منشور في مجلة الاستاذ / جامعة بغداد ، العدد ٢٠٣ لسنة١٤٣٣ ـ ٢٠١٢م : ٣٢١ ، وكتب الدكتور حسين لفتة حافظ في (المعاني البلاغية في خطبة الزهراء عليها السلام)، مركز دراسات الكوفة ، ١٤٣٤ ـ ٢٠١٢م.

٤٣- سورة آل عمران / من الآية ١٠٢ .

٤٤- سورة يوسف / من الآية ١٨ .

٤٥- ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، تحقيق: أحمد فريد ، ط١ ،دار الكتب العلمية ـ لبنان ،١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣م :١ :١٨٤ . وتفسير مجمع البيان ، الطبرسي ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ ، الاعلمي للمطبوعات ـ لبنان ، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥ م : ٢:٣٥٧ .

٤٦- ينظر : الأمثل في التفسير، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، الأميرة للطباعة ، بيروت ،١٤٢٦ ـ ٢٠٠٥م : ٢ : ٦٢٠ .

٤٧- الأمثل في التفسير : ٢ : ٦٢٠ .

٤٨- ينضر : مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، ط٢ ، مرتضوي ، طهران ، ١٣٦٢ ش : ١ : ٤٥١ .

٤٩- الاحتجاج : ١ : ١٤٤ .

٥٠- ينضر : تلخيص البيان في مجازات القران ، الشريف الرضي ، تحقيق : محمد عبد الغني حسن ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ، ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥م : ١٧٠ .

٥١- المصدر نفسه والصفحة .

٥٢- ينظر : الأمثل في التفسير : ٧ : ١٦٣ .

٥٣- ينظر: التحقيق في كلمات القران ، الشيخ حسن المصطفوي ، ط١، طهران ، ١٤١٧ هـ: ٥ : ٢٧٤ .

٥٤- ينظر : اللمعة البيضاء : ٧٠٠ .

٥٥- المصدر نفسه .

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

١- الاحتجاج ، الطبرسي ، ت : السيد محمد باقر الخرسان ، دار النعمان ـ النجف الأشرف ، ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦م .

٢- الأسرار الفاطمية ، الشيخ محمد فاضل المسعودي ، ت: السيد عادل العلوي ، ط٢ ، أمير ـ قم ، ١٤٢٠ ـ ٢٠٠م .

٣- أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين ، ت: حسن الأمين ، دار التعارف ـ بيروت .

٤- الأمالي ، الشيخ الصدوق ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ، ط١ ، ١٤١٧ هـ .

٥- الأمثل في التفسير، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١ ، الأميرة للطباعة ، بيروت ، ١٤٢٦ ـ ٢٠٠٥م .

٦- بحار الانوار ، العلامة المجلسي ، ت: محمد باقر البهبودي ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م .

٧- بلاغات النساء ، ابن طيفور ، مكتبة بصيرتي ـ قم .

٨- التحقيق في كلمات القران ، الشيخ حسن المصطفوي ، ط١ ، طهران ، ١٤١٧ هـ .

٩- التذكرة الحمدونية ، ابن حمدون ، ت: احسان عباس وبكر عباس ، ط١ ، دار صادر ـ بيروت ، ١٩٩٦م .

١٠- التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة ، الشيخ أبو طالب التجليل، ط١، مط: العروج، ١٤٢١هـ .

١١- التفاعل النصي للقران الكريم مع خطبة الزهراء(ع) الدكتور محمد قاسم لعيبي ، بحث منشور في مجلة الأستاذ / جامعة بغداد ، العدد ٢٠٣ لسنة١٤٣٣ ـ ٢٠١٢م .

١٢- تفسير غريب القران ، فخر الدين الطريحي ، ت: محمد كاظم الطريحي ، منشورات زاهدي ـ قم .

١٣- تفسير مجمع البيان ، الطبرسي ، ت : لجنة من العلماء ، ط١ ، الاعلمي للمطبوعات ـ لبنان ، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥ م .

١٤- تفسير مقاتل بن سليمان ، ت: أحمد فريد ، ط١ ،دار الكتب العلمية ـ لبنان ، ١٤٢٤ ـ ٢٠٠٣م .

١٥- تلخيص البيان في مجازات القران ، الشريف الرضي ، ت: محمد عبد الغني حسن ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ، ١٣٧٤ ـ ١٩٥٥م .
١٦- الخصائص الفاطمية ، الشيخ محمد باقر الكجوري ، ت: سيد علي جمال اشرف ، ط١ ، شريعت ، منشورات الشريف الرضي ، ١٣٨٠ ش .
١٧- دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة ، السيد محمد باقر الحكيم ، ط٢ ، ليلى ، المجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، ١٤٢٥هـ.
١٨- سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشاني ، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤١٤ ـ ١٩٩٣م .
١٩- شرح احقاق الحق ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم .
٢٠- شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ، ت : محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم .
٢١- الصحاح ، الجوهري ، ت: أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
٢٢- صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري ، دار الفكر ـ بيروت .
٢٣- فدك في التاريخ ، السيد محمد باقر الصدر ، ت: عبد الجبار شرارة ، ط١ ، مركز الغدير ، ١٤١٥ ـ ١٩٩٤م .
٢٤- لسان العرب ، ابن منظور ، نشر أدب الحوزة ، ١٤٠٥هـ .
٢٥- اللمعة البيضاء ، التبريزي الأنصاري ، ت : السيد هاشم الميلاني ، ط١، مؤسسة الهادي ، دفتر نشر الهادي ـ ايران ، ١٤١٨هـ .
٢٦- ما وراء الفقه ، السيد محمد الصدر ، ط٣ ، مطبعة قلم ، المحبين للطباعة والنشر، ايران ، ١٤٢٧ ـ ٢٠٠٧م .
٢٧- المجلة الدولية لأبحاث العلوم الإنسانية ، العدد ١ ، شتاء ٢٠١٦، المجلد ١ بحث : القيم التربوية في خطبة الزهراء (ع) ، عدي عبيدان سلمان وحمدية جبار الطرفي .
٢٨- مجلة المحراب ، العدد :١١٣، ٢٦ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ الموافق ١٧ /آذار/٢٠١٥ بحث (البعد السياسي في خطبة الزهراء) .
٢٩- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، ط٢ ، مرتضوي ، طهران ، ١٣٦٢ ش .
٣٠- مجمع الزوائد ، الهيثمي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م .
٣١- المجموع ، النووي ، دار الفكر .
٣٢- مسند أحمد بن حنبل ، دار صادر ـ بيروت .

٣٣- معارف من خطبة الزهراء (ع) ، بحث منشور في منتديات مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الدينية .

٣٤- المعاني البلاغية في خطبة الزهراء (عليها السلام)، الدكتور حسين لفتة حافظ ، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة ، ١٤٣٤ ـ ٢٠١٢م .

٣٥- معجم البلدان، ياقوت الحموي ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت ، ١٣٩٩ـ ١٩٧٩م.

٣٦- معجم المعاني الجامع ، المعجم الوسيط www.almaany.com .

٣٧- المعجم الموضوعي لنهج البلاغة ، أويس كريم محمد ، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية ـ ايران ، ١٤٠٨هـ .

٣٨- المقنع ، الشيخ الصدوق ، ت : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الامام الهادي (ع) ، اعتماد ، ١٤١٥هـ .

٣٩- من فقه الزهراء، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، مطبعة دار العلوم ـ ايران ، ٢٠٠٨م .

٤٠- منهج الزهراء عليها السلام في التربية ، مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الاسلامية تحت اشراف سماحة الشيخ صالح الكرباسي ، Islam4u . com .

٤١-النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير ، ت: محمود محمد الطناحي ، ط٤ ، مؤسسة اسماعيليان ـ ايران .